السل

طلبنا من جناب يعقوب افندي ملاّط ب . ع احد طلبة الطب في المدرسة الكلية ان ينشئ لنا جملة وجيزة بسيطة في مرض السل وعدواه وعلاجه فانحنا بالجملة الآتية

ربما عنى العامة بالسلّ في اكثر الاحيان ما يستفاد من تسميته قاموسيًّا اي كل مرض يهزل البدن فيميت صاحبه اعياء بدون علة خصوصية ظاهرة للعيان اما الاطباء فيطلقون هذا الاسم على السل الرئوي المعروف بالدرن ايضًا وهو مرض يُطلَق على العلل التي تصيب الرئة مما يصاحبه هزال في الجسم وسعال وحمّى وفتك وتكوُّن بوّرات في النسيج الرئوي . ونعني بالبوّرات ان يتصلب نسيج الرئة اولاً ثم تلين المادة المرتشحة المسببة التصلب فيلين بعض النسيج وتتكوّن بوّرات وليس يستلزم في كل حين وجود الدرن لاحداث هذه العلة كما كان الظن سابقًا بل قد تحدث وتسير سيرها الى الموت بدون وجود درن على الاطلاق فتصدر احيانًا عن التهاب مزمن وعاقبة هذا الالتهاب انما هو وضع الدرن وفي بعض الحوادث وضع الدرن هو مهيج الالتهاب وفي البعض لا يوجد درن مطلقًا

وتُقسَم هذه العلة الى قسمين حادة ومزمنة . اما الحادة فكثيرًا ما تخرج عن ظن العامة بها ولا ينتبه لها اهل المريض واصحابه بل يزعمونها حمّى خبيثة وربما سموها حمى تيفوسية لمشابهتها بها . وذلك ان يشعر المصاب ذو الصحة الجيدة في الظاهر بحرارة عالية وسرعة في النبض وتشعريرات متوالية يعقب كل تشعريرة وحمى منها عرق وانحطاط سريع زائد في القوة فيشكو من ألم في الفم المعدي وعطش وقرف جريان وجفاف اللسان وتجمُّع اقذار على الاسنان والشدقين وارق وطنين الاذنين وصداع وهذيان او نوم اليقظة (اي ان ينام العليل وعيناه مفتوحتان) ويزاد على هذه الاعراض المشبهة اعراض التيفس بعض الاعراض الصدرية مثل السعال وعسر التنفس وينتهي الى الموت في نحو اسبوعين وقد تطول الى خمسة اسابيع او ستة

هذا اذا كانت العلة مستقلة ولم تسر مع سيرعلة اخرى مزمنة فانها اذ ذاك تختلف باختلاف الاحوال وخلاصة القول ان هذه الحادة تشبه في بعض سيرها الحمى التيفوسية مشابهة يعسر تمييزها على غير الطبيب وانذارها ثقيل وعلاجها قد ياتي بعض النجاح فالمبادرة فيها لاستدعاء الطبيب في من اهم ما يتقيه المصاب من بعد الاستعانة بباريء العلل ومونق كل علم وعمل

اما المزمنة فقد تكون علة عامة ناتجة عن المزاج الخازيري وقد تكون موضعية رئوية يلين النسيج الرئوي ويفسد بها تدريجًا وعلى كل حال لا بهمنا من اعراضها هنا الاّ الظواهر المشاهدة بنظر بسيط حتى ينتبه اليها من تهمه معرفتها وهي بنوع مختصر اولاً المنظر المخصوص بعلمها وهو منظر

الضعف والهزال وانحطاط القوى وزيادة عليه اوجاع في الصدر والكتفين وسعال ونفث خصوصي يعين على تشخيص العلة والانذار بها عند الاطباء وقد يكون السعال خصوصيًا اي ذا صوت خشن او بدون صوت وتعتري المريض حمى على الغالب تخف صباحًا وتزيد مساء وتظهر فيه فاقة الدم وسرعة التنفس الاّ ان الاعراض المميزة هي الاعراض الطبيعية التي يعلمها الطبيب بفحص الصدر فحصًا متعلقًا بمعرفته وصناعته الطبية فاكثر ما يهمنا ذكرهُ في مقام كهذا وما يصبو الى معرفته قرّاء مقالتنا هذه هو الانذار بعدوى هذه العلة ومعرفة الوسائط اللازمة لملاجها او لمنعها

هذا المرض يعدي بكثرة المخالطة لانهُ يرى ان مداري المسلولين المعاشرينهم معاشرة ملازمة على غير اعتبار النظافة يصابون في اكثر الاحيان به . واما من راعى حقوق النظافة والوسائط الصحية فلا يصاب خلافًا لما كان يُزعَم سابقًا من انهُ شديد العدوى حتى كانوا يجتنبون المصابين كل الاجتناب ويلاشون امتعتهم حرقًا بالنار وممّا تحقق بالامتحان ايضًا ان التلقيح (التطعيم) بالمادة الدرنية اللبنة او الجبنية يولد في المطعَّم درنًا . ومما يعد الجسم لهذا المرض الفقر والعيشة السيئة وتنفس الابخرة المضرة كما في بعض الصنائع والدرس الطويل الممل وكثرة الارضاع وجلد عسيرة والشيق والحزن الشديد والانفعالات النفسية والوراثة من والدين منهوكي القوى او من احدهما وقلة الرياضة والسكنى في محلات هواؤها رطب وبارد او في محلات لا يتجدّد هواؤها ويكثر في بعض الاقاليم اكثر من غيرها وربما كان ذلك لسبب معد فيها كما يرى بامعان النظر ومطالعة تواريخ الصحة

اما العلاج الذي تهمنا معرفتهُ هنا فهو العلاج المنعي اي استعمال الوسائط المضادة لمن اوشك ان يصاب به او هو على استعداد له وهي استعمال كل ما يقوي الجسد ويقاوم الاستعداد المرضي من تدبير الاطعمة الجيدة المناسبة والملابس والسكنى والنوم والرياضة والاشتغال وحالة العقل وعليه ان يمتثل كل نصيحة تهمهُ معرفتها من هذا القبيل واذا وقع في المرض وطلب العلاج الشافي فاحسن ما يقتضي ان يعلمهُ ان لا غنى عن استدعاء الطبيب حينئذٍ ولا مناص من بذل الدرهم والدينار فيصرف على طبيبه ما ليس منهُ باس ويبقى لتعيسهِ ثمالة الكاس وهاهم على كل الناس

هذا واني اغتنم بتقديم نصيحة لكل من يبتغي الوقوف على حقيقة مرض شائع كهذا من مشتركي المقتطف وهو ليس طبيبًا ان يأتي المدرسة الكلية في بيروت ويلازم دروسها القانونية مدّة وجيزة وهي نحو ثماني سنوات فحينئذٍ يعلمهُ علم الحكيم والمجرّب على ما ارجح

عدد شعر الراس * قال طبيب انكليزي يوثق بكلامهِ ان في القيراط المربع من راس الانسان نحو ١٠٦٦ شعرة . وبما ان معدّل مساحة الراس ١٢٠ قيراطًا مربعًا ففيهِ نحو ١٢٧٩٢٠ شعرة